منع من استيفائها التطويل وروي عن ابي عبيدة انه قال اتفقت العرب على انه
اشعر اهل المدر اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر اهل
المدر حسان بن ثابت وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة فنجمت قريش وهجمت الانصار معه فاتى المسلمون كعب بن
مالك فقالوا اجب عنا فقال استاذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنوا
له فقال واحسن واجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاؤا الى حسان فقالوا اجب عنا
فقال استاذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا لي فاتى حسان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلهما اني اخاف ان تصيبني معهم لتحوجن بني عمي
فقال حسان لاسلنك منهم سل الشعر من العجين ولي مقول ما احب ان لي
به مقول احد من العرب واني لبغرى به ما لا تغريه الحوبه ثم اخرج لسانه يضرب
به افقه كلابه لسان حية بطرفه شامة سودا ثم ضرب به ذقنه فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اللغة هجوت** الهجو هو الذم ويقال فلانة تهجو
صحبة زوجها اي تذم ومن ذلك حديث اللهم ان عمرو بن العاص هجاني وهو
يعلم اني لست بشاعر فاهجه اللهم والعنه عدد ما هجاني او مكان ما هجاني
اي جازه على الهجاء جزاء الهجاء هذا وكقوله من برائي برائي الله به اي يجازيه
على مراآته **اجبت** اي ادفع عنه ما يعرضون به له وكانه من المقابلة وفي
اسمائه تعالى المجيب وهو الذي يقابل الدعاة والسوال بالقبول والعطاء
او من انجاب الشيء عن كذا اذا انكشف ومنه حديث انجاب السحاب
عن المدينة اي انقبض وانكشف عنها وكان حسان كشف عنها ما اهجوه من الهجو

وازالم

وازاله وفي الحديث ان ابا بكر قال للانصار يوم السقيفة وانما جبت العرب عنا
كما جبت الرحا عن قطبها اي خرقت العرب عنا فكنا وسطها وكانت
العرب حوالينا كالرحا وكنا قطبها التي تدور عليه **الجزاء** هي المكافاة ومنه
قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي الحديث كل عمل ابن آدم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به وقد اكثر الناس في تاويله حيث ان العبادات كلها له
وجزاؤها منه فلم خص الصوم بذلك واحسنها ما ذكره في النهاية ان جميع
العبادات التي يتقرب بها العباد الى الله من صلاة وحج وصدقة واعتكاف
وتبتيل ودعاء وغير ذلك من انواع العبادات قد عبد المشركون بها آلهتهم
وما كانوا يتخذون من دون الله انداد ولم يسمع ان طائفة من طوائف
المشركين وارباب النحل في الازمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم والتقرب
اليها به ولا عرف الصوم في العبادات الا من جهة الشرع فلذلك قال تعالى الصوم
لي وانا اجزي به اي لم يشاركني فيه احد ولا عبده احد غيري وانا
حينئذ اجزي به وتولى الجزاء عليه بنفسي ولا اكله الى احد غيري الى ملك
مقرب او غيره على قدر اختصاصه لي انتهى وهذا البيت من قصيدة يهجوها
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويروى انه لما قال وعند الله في ذاك الجزاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم
جزاؤك على الله الجنة وقبيل البيت . الا ابلغ ابا سفيان عني .
. معلقة فقد برح الخفاء . بان سيوفنا تركت عبيدا .
. وعبد الدار سادتها الاماء . الهجوه ولست له بكفو . .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)